8/2/2018

ثقافة

سمير الصايغ... يمدح الحروف

في معرض أقامه في صالة «أجيال» البيروتية

10 نوفمبر 2009 12:00 ص

36

|بيروت - من اسماعيل فقيه|

«في مديح الحروف»، عنوان المعرض الذي يقدّم فيه الفنان سمير الصايغ مجموعة من اللوحات الحروفية، وذلك في صالة «أجيال» في شارع الحمراء بيروت.

جمع الصايغ في معرضه مجموعة لوحات تكاد تكون ناطقة بالكثير من الاشارات والدلالات من خلال حرف واحد، يبتكره ويقدّم فيه الصورة الوافية. ففي كل لوحة ثمة حروفية، ترسم المعنى بحرف واحد او حروف كثيرة، ولكن من يدخل تفاصيل هذه الحروفية، لا يسعه الا ان يرى ويقرأ ويكاد يسمع. ذلك ان مبتكر هذه الحروفية، عرف كيف يؤسس لمناخ اللون قبل ان يفتح اطار اللوحة لهذه الحروف، وهذا ما جعله يتسابق، في رحلة ابداعية، مع اللون والشكل، وكأنه ابتكر الاداة والوسيلة، او السبب والمسبب. جعلهما يتراصفان ويتقابلان في لحظة تكاد تكون مفاجئة وناطقة بكثير من الوعي اللوني. هذه الحروف التي تتحرك داخل لوحة الصايغ، توحي امورا لا يمكن حصرها في وعاء ثابت او في تفسير نهائي، ذلك انها لوحات مفتوحة على الخيال اكثر من الواقع، وما الحروف البارزة فيها، سوى لحظة عابرة لا تستقر في تفسير اخير، وهو يوضح مدى المعنى الذي يبرز من هذه التفسيرات او الدلالات ويقول «في الخط، الحروف ملائكة تنزل الينا من السماء، تهمس في آذاننا وتختبئ في احلامنا. في الخط، الحروف

ملائكة تنزل لتأخذنا وتعود الى السماء». هكذا يختصر الفنان حضور الخط في لوحته وتالياً، في حياته وأيامه. وحين سالناه عن جوهر ما رسم وما خطّ من حروف، لم يكن باستطاعته الا البوح اكثر «استطيع ان اعلن منذ الآن انني اسعى، بعد هذه الاعمال الى حروف جديدة، الى اشكال لحروف جديدة، وبالطبع ليس للوصول الى قراءة اسهل او كتابة اجمل، بل للوصول الى حروف لا تقرأ ولا تُلفظ بل ترى وتشاهد، حروف لتتأملها العين، ليقرأها الخيال، ليفك معانيها، او بالأحرى ليملأها بالمعاني والصور، ليؤولها تأويلاًجديداً ويصيغ منها نصاً آخراً وكتاباً جديداً».